المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-06-2008 العـــدد : 16480
الصفحـات : 28 المسلسل : 178

التعايش السلمي

ملف صحفي

ثمنوا المبادرة التاريخية للحوار.. العلماء لـ المدينة :

العمل ضروري لتكوين منظومة مشتركة لترسيخ قواعد التعايش الإنساني

القاهرة -- محمد سيد

مع انطلاق المؤتمر التحضيري الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي لحوار الاديان ثمن عدد من العلماء بالقاهرة المبادرة التاريخية التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين أهل الأديان السماوية وشددوا على ضرورة العمل على إصدار إعلان عالمي لتوجيه دور الأديان في حوار الشعوب وتعاونها على غرار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأهمية إحياء الدعوة التي كان قد تبناها الأمين العام للأمم المتحدة منذ سنوات لإنشاء مفوضية بالأمم المتحدة للأديان والقيادات الروحية تعمل على ترسيخ قواعد التعاون بين أهل الأديان السماوية.

د.محمد كمال إمام رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية قال إن مبادرة خادم الحرمين الشريفين جاءت في مرحلة حاسمة من تاريخ المسلمين، لأنه على الرغم مما يتعرض له الإسلام والمسلمون من اضطهاد واتهام مستمر من قبل المتطرفين في الغرب، إلا أن هناك وقائع وأحداثا تؤكد أنه يوجد عقلاء منصفين من أهل الأديان المختلفة يسعون لترسيخ قواعد التعايش الإنساني بين البشر، ويساندون المسلمين من باب الأخوة الإنسانية وحرية المعتقد ،وقد ظهر ذلك جليا من خلال استنكار كثير من الأقلام الغربية للإساءات المتكررة ضد الإسلام ديناً وأمة ، مما يؤكد أن هناك أناسا يتفاهمون حق المسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية في أي وقت وفي أي مكان وحقهم في احترام الآخرين لمقدساتهم ونبيهم الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهؤلاء الناس من أهل الأديان المختلفة يجب أن تمد بينهم جسور التعاون والحوار وهم كثر في كل مكان وهذا هو ما حث عليه خادم الحرمين الشريفين في مبادرته الأخيرة للحوار بين الأديان .

تطوير اللجان

ويطالب د. إمام بضرورة تطوير عمل لجان الحوار بين الأديان المنتشرة في العالم الإسلامي وألا تكون روتينية في عملها من خلال إنشاء مؤسسة إسلامية عالمية للحوار بين الأديان ترسخ لقواعد التعايش الإنساني بين البشر، وتجمع تحت لوائها هذه اللجان المتناثرة ويشترك فيها من الجانب الإسلامي المؤسسات الدينية الكبرى كالأزهر ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة مؤتمر العالم الإسلامي والمنتدى الإسلامي العالمي للحوار مشددا على ضرورة مشاركة ودعم منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية حتى تأخذ المؤسسة الثقل الرسمي خاصة وأن هذه المنظمات الإقليمية تهتم بالحوار الحضاري وتحتوي على لجان خاصة بالحوار بين الحضارات.

من جانبه يشير د. طلعت عفيفي العميد الأسبق لكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر إلى أن هناك جهوداً داخلية وعالمية تبذل بالفعل لمد جسور الحوار والتعاون بين أهل الأديان السماوية

د. عبدالله سمك

وأن هذه الجهود توجت بالدعوة المباركة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، ومنها أيضاً ما قامت به إحدى الهيئات المسيحية المصرية من تدشين مشروع يستهدف التقريب بين الإسلام والمسيحية من خلال جمع الوعاظ والدعاة في المساجد والكنائس لدراسة القضايا الاجتماعية أو الأسرية من وجهة نظر الأديان من خلال ظروف الواقع الاجتماعي والثقافي والقانوني

وأضاف : لعل ما يلفت الانتباه في هذا المشروع أنه أنتبه إلى ضرورة الواعظ

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-06-2008 العـــدد : 16480
الصفحـات : 28 المسلسل : 178

غير واضحة تصوير

والداعية في المسجد أو الكنيسة بوصفه فاعلا ثقافياً مؤثراً ، وإلى أهمية تثقيفه وانفتاحه على روافد وميادين أوسع من مجرد معرفته بالنصوص والأحكام الخاصة بعقيدته ومجال عمله ، ويجري هذا الانفتاح عبر القراءة والبحث وعبر الاحتكاك المباشر مشيرا الى وجود تجارب إقليمية أخرى مثل تجربة الفريق العربي الإسلامي والمسيحي للحوار والذي ينتمي له عدد من كبار المفكرين والمثقفين، ويركز على المنطقة العربية والعلاقات بين المسلمين والمسيحيين وأن هذا الفريق استند إلى خبرات أعضائه الثرية فاجتنب الخوض في المسائل اللاهوتية، وتحاشى استهداف محاولات التقريب العقائدي، كما ابتعد عن التسييس واعتماد أسلوب التركيز ووصل به إلى إنجاز ميثاق لفلسفة وتوجهات الحوار من أجل العيش المشترك، ويحاول هذا الفريق تفعيل الأفكار البناءة على مستوى القواعد الشعبية عامة والشبابية خاصة من خلال دوائر حوارية على مستوى البلدان المختلفة .

وأوضح أن الحوار مع الآخر وتعاون عقلاء الأديان بات ضرورة حتمية في هذا العصر خاصة في ظل ما تشهد الساحة العالمية من تناطح بين القوى الكبرى ، والظلم الفادح الذي تعاني منه الشعوب العربية الإسلامية ، مطالباً بضرورة القيام بتدريب فريق من الباحثين والناشطين في الجوانب النظرية والعملية المتعلقة بحوار الأديان ونقله إلى فضاء حوار الحضارات، والعمل على عقد لقاءات مشتركة مع الجهات المعنية لتقييم التجارب السابقة لحوار الأديان والبحث عن تطويرها والتنسيق بينها لتعظيم العائد منها ، والسعي لإصدار إعلان عالمي على غرار إعلان حقوق الإنسان وغيرها يتناول إبراز وتوجيه دور الأديان في حوار الشعوب وتعاونها من أجل الحرية والعدالة والتنمية المتوازنة ولعل هذا يكون تتويجاً مناسباً لجهود حوار الحضارات، مطالباً بضرورة إحياء الدعوة التي كان قد تبناها الأمين العام للأمم المتحدة منذ أعوام لتكوين مفوضية ومستشاريه خاصة بالأمم المتحدة للأديان والقيادات الروحية ، والتي من الممكن أن تعمل على ترسيخ قواعد التعاون بين أهل الأديان السماوية.

وأكد د. عبدالله سمك أستاذ مقارنة الأديان بجامعة الأزهر أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين الأديان جاءت كمحاولة استقراء للواقع الحالي، وأن الالتزام بها وتطبيقها يقود إلى بناء حائط صد لمواجهة الإساءة المستمرة للأديان عامة والإسلام خاصة، وإن التأمل الواقعي للساحة العالمية يقود للقناعة بأنه من المجدي التطرق للمجالات المتعلقة بالمصالح الدنيوية المشتركة بين البشر، فالحوار الحضاري لا يقوم على طرف واحد وإنما تشترك فيه كافة الطوائف الإنسانية، وأيضا أنه يجب عند تناول المسائل العقدية والخصوصيات الإيمانية الالتزام بتعاليم الشرائع السماوية السمحاء التي تقضي باحترام معتقدات الآخرين، وإن هناك واجبات محددة شرعها الله عز وجل لا مناص منها في مقدمتها الالتزام بالتعارف بين الأمم ، واتباع الحكمة والقول الحسن والدفع بالتي هي أحسن وتجنب الفحش في القول وسب المعتقدات ، وإن المسلمين مطالبون بالبر بمعتنقي الديانات الأخرى وحسن معاملتهم والتعاون معهم وعدم بخس ما لديهم من إيجابيات في ميادين الحياة ، باعتبار أن الله عز وجل استخلف بني الإنسان في الأرض لعمارتها وإقامة العدل فيها كمسئولية مشتركة تستوي فيها أتباع كافة الديانات، ولاشك أن كل حوار ذات طبيعة دينية يتسم بحساسية خاصة ، ولذلك فإن إحدى العقبات الأساسية التي ينبغي تجاوزها من أجل أن يعطي الحوار ثماره ، هي تلك العقبة السيكولوجية ذات العلاقة المباشرة بالموروث الثقافي خلال حقب طويلة من الزمن.